

الدين والسلامة المنزلية

مقدمة

المنزل أيا كان مساحته أو مستواه فهو يعتبر واحة للأمن والأمان ، فهو مكان للاستقرار الشخصي والعائلي ، وقد يتعرض أفراد الأسرة وخاصة الأطفال الصغار منهم لأخطار وحوادث مأساوية كثيرة قد تؤدي إلى الوفيات نتيجة الإصابات الخطيرة والحروق، والغرق والتسمم... الخ، وقد يرجع سبب وقوع الحوادث المنزلية إلى الجهل والإهمال أو نتيجة للقصور في معلومات السلامة لدى أفراد الأسرة.

الوقاية من الحوادث

وتشير الدراسات والأبحاث ان هذه الحوادث يمكن الوقاية منها وتجنبها بزيادة الإلتباه والحرص على سلامة أطفالهم، وهذا الأمر سهل التطبيق. وبالتالي فعندما يتعرض الطفل للإصابة وقد قام الأهل بمسؤوليتهم فعلى الأقل لا يشعرون بالذنب وتائب الضمير. والوقاية هي من أجل تحصيل السلامة. فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم **"عقلها وتوكل"** فعلى الإنسان إتخاذ تدابير الحيطة والحذر وهذا لا يتعارض مع التوكل. فمن واجب الآباء والأمهات القيام بواجباتهم تجاه أبنائهم والحفاظ عليهم حتى لا يتعرضوا لأي إصابة أو عاهة.

السلامة المنزلية والدين

ودعى الدين الإسلامي إلى الإهتمام بهذا الموضوع وأولاه عناية خاصة حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم **"كلكم راع وكل مسؤول عن رعيته"** وهذا خطاب موجه للجميع كل في مجال عمله، وهو أيضا مسؤولية تقع على عاتق الآباء والأمهات تجاه أطفالهم وهو لا يتعارض مع الإيمان بالقضاء والقدر فإلله يقدر الصحة والمرض ويقدر السلامة كما يقدر الإصابة. فالأخذ بالإسباب واجب والرضى بما تسببه واجب أيضا ولا فرق بين واجب وواجب.

دور الأهل في توعية الأطفال

وعلى الأهل توفير سبل الوقاية في المنزل وتعليم وإرشاد أطفالهم إلى السلوكيات والممارسات الصحيحة مما يدفع الضرر والمخاطر عنهم وذلك على أساس القاعدة الشرعية وقول الرسول صلى الله عليه وسلم **"لا ضرر ولا ضرار"**.

فتاوى العلماء في وجوب الأمن والأمان

السؤال الأول : حدث أن كنت أصلي وبدأت طفلي ذات الثلاثة شهور بالإختناق ولم يكن أحد غيري في المنزل فقطعت صلاتي لمساعدتها، فهل فعلي لهذه الطوارئ حرام؟

الجواب: الحمد لله

فعلك هذا لا حرام فيه ولا إثم عليك فيه، بل هو واجب عليك لأنه من حفظ النفس وإحياءها الذي حث عليه الشرع حيث قال تعالى: **"ومن أحيائها فكأنما أحيى الناس جميعا"** (المائدة 32).

وقد روى ابن عباس وعن مرة الهذلي عن عبد الله وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية (ومن أحيائها) فاستنقذها من الهلكة فكأنما أحيى الناس جميعا عند المستنقذ. تفسير الطبري 199/6

وإنقاذ النفس المعصومة واجب على من قدر عليه وحفظ النفس هو من الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة لحفظها وهي النفس ، العقل، المال، الدين والنسل.

وبالنسبة للصلاة فعليك إعادتها بعد مساعدة الطفلة. ومن العلماء من قال بفعل الواجب هذا والعودة لإكمال ما بقي من الصلاة والله تعالى أعلم

المرجع: موسوعة فتاوى معاصرة- الجزء الثاني.

السؤال الثاني: بعض الشباب لا يلتزم بقواعد المرور، وإن قيل له لم تفعل ذلك قال: هذا ليس من أمر الله أو دين الله فلا يلزمني فهل هذا الكلام صحيح؟

الجواب: الحمد لله

إن الإلتزام المسلم بقواعد المرور وآدابه واجب لوجوه كثيرة.

أولا: إن فيه حفظ النفس وهي من الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة للمحافظة عليها وإهمال قواعد المرور وآداب السير يؤدي في كثير من الأحيان إلى الموت والوقوع في هاوية قتل النفس المعصومة، وهذا من كبار الذنوب. قال تعالى: **"والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق"**. والقيادة بسرعة وتهور قتل للنفس وانتحار.

وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم إمطة الأذى عن الطريق أي إبعاد الأذى وما يؤدي الناس في طرقاتهم من شعب الإيمان حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم **"الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق"**. وجاء في الحديث أن الله تعالى أدخل رجلا الجنة بغضن شوك أخره عن الطريق فما بال هؤلاء الذين يؤذون الناس في طرقاتهم وشوارعهم بالتعرج والخطر والسرعة الجنونية. ما بال هؤلاء الذين يجعلون من الشارع مكاناً خصباً للإصابة لهؤلاء الأطفال الأبرياء ألا فلننتق الله تعالى في جميع أمورنا ولننتذكر أننا محاسبون على ما نأتي وما نذر.

ثانيا: إن قواعد المرور من المصالح المرسله التي يعتبرها الشارع الحكيم وليست بدعة دينية. وإن إعتبارها هذا واجب ديني لا يجوز إهماله، وإن الدين الإسلامي لا ينتكر للإبداع المادي بل يعده واجبا شرعيا.